



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40 %



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

بعض الوثائق الأصلية تالفة



كلية الدراسات العربية
قسم الشريعة الإسلامية

أبو الوليد بن رشد الحفيد

منهجه الأصولي والفقهى

دراسة تحليلية

بحث مقدم من

إيمان محمد جابر

المعيدة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة المنيا

لنيل درجة الماجستير فى الشريعة الإسلامية

إشراف

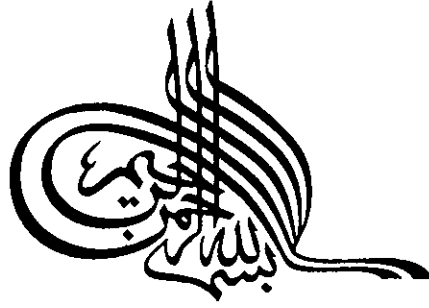
الأستاذ الدكتور / محمد كمال الدين إمام

الأستاذ المساعد

كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

١١٩٨
١٤٩٨

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م



رب اشرح لى صدرى * ويسر لى أمرى *

واحلل عقدة من لسانى * يفقهوا قولى *

(سورة طه ٢٥ : ٢٨)

إلهـ داءـ ..

إلى ربي قرباً

وإلى النبي صلى الله عليه وسلم حباً

وإلى والدَيَّ وزوجَيَّ اعترافاً بجميلٍ لا ينسى ..

فحسن أولئك رفيقا

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين".

وبعد ..

أتقدم بخالص شكرى وعظيم امتنانى إلى أستاذى الدكتور/ محمد كمال الدين إمام على ما قام به معى من جهد إذ منحنى من وقته الكثير وشملنى والبحث بعناية فائقة مما كان له الأثر الفعال فى مسيرة البحث.

وليس أقل من أن أتوجه له بالشكر والله بالدعاء أن يجعل عمله هذا فى ميزان حسناته.

كما أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى أساتذتى الكرام أعضاء لجنة الحكم وذلك لتفضلهم بالموافقة على مناقشة بحثى هذا فجزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساعدنى فى بحثى هذا وأخص بالشكر،،

فضيلة الأستاذ/ محمد عبد الحكيم القاضى

والدكتور/ السيد محمد سيد

فضيلة الأستاذ/ حسن عبد الحميد حسن

وبالله التوفيق

البايع

المقدمة

سبحانك اللهم تعالى جددك وحق حمدك وعز بالتوكل عليك عبدك ونصلى ونسلم على رسولك الكريم ونبيك العظيم الذى كلفته بالرسالة وحملته الأمانة وجعلت صحابته الميامين ومن بعدهم التابعين هداة مهتدين، وجعلت لنا أئمة مجتهدين، يسرت لهم طرق العلم بالكتاب والسنة، وجعلتهم مصاييح لهذه الأمة، فما زاغ عن الطريق سوى من تبعهم ولا حاد عن النهج القويم من قلدهم وحذا حذوهم، وأنت سبحانك القائل فيهم ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَلُوا تَنْجِيلاً﴾ (الأحزاب آية ٢٣)، وقد قال نبيك الكريم "من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين".

وبعد..

فإن خير ما تهوى إليه نفوس الصالحين وتتطلع إليه آمال المؤمنين، هو استعراض سيرة علمائنا الصالحين لتتمكن الناشئة والأجيال التى تأتى بعدهم من الاطلاع على ما حققه أولئك الجهابذة الأبرار فى سبيل استجلاء فضائل الدين الإسلامى الحنيف وبيان ما غمض من نصوصه فى أمانة وصدق.

وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن تختلف المناهج والطرق فى حفظ شريعته حتى يكون كل عالم من ناحية على ثغر من ثغور الشريعة يدافع عنها، ويدفع الدخيل عليها ويوضح أحكامها حتى صارت بخاصها وعامها قريبة من العقول والأفهام بفضل هؤلاء الجهابذة الأفاضل، وإن من أولئك الأفاضل الصالحين الفقيه أبى الوليد بن رشد الحفيد - رحمه الله - .

وإنه من الصعوبة بمكان أن يستطيع الباحث مهما أوتى من البلاغة، وتيسر له من الفرص - أن يلم بسيرة عالم مثله فى نطاق ضيق كبحت أو رسالة وخاصة أنه قد اتسعت نواحي تفوقه وتعددت سبل نشاطه، فبالإضافة إلى مساهماته فى ميدان الفقه والأصول امتدت دراساته إلى العلوم الطبية والفلسفية والفلكية والكلامية وغيرها، فقد كان الرجل موسوعى الثقافة أحاط بكل معارف عصره وترك فى كل منها أثراً باقية.

ومن واقع دراستى فسيكون تناول الجانب الأصولى والفقهى لابن رشد هو ركيزة هذا البحث، وقد أسميت هذا البحث:

"أبو الوليد بن رشد الحفيد منهجه الأصولى والفقهى دراسة تحليلية"

أهمية الموضوع والأسباب التي دعت إلى اختياره:

• في أثناء دراستي للسنة التمهيدية للماجستير وقع بين يدي مصنف بداية المجتهد ونهاية المقتصد، وهو أحد المصادر في الدراسة، وقد جذبنى هذا الكتاب لما فيه من جمع بين الأصول والخلافيات، فالكتاب أنموذج رائع كامل لتطبيق الأصول على الفروع في كامل أبواب الفقه، وفحوى الكتاب يجمع علوم شتى داخل إطار الشريعة الإسلامية عرضها مؤلفه في أسلوب سهل يسير ينم عن براعة وجدارة وتمكن في كل ما صنف من علوم شرعية.

• وقد يسر لي الله تعالى الحصول على مؤلف ابن رشد في أصول الفقه "الضروري" الذي اختصر فيه مستصفي الغزالي، ولا يخفى على كل ذي لب أن لذلك الكتاب أهمية خاصة إذ هو العمل الأصولي الوحيد لابن رشد، أفرد فيه موقفه من أصول الفقه، فعقدت العزم على دراسة الجانب الأصولي عند ابن رشد، ولعل الدراسات السابقة كانت تعتمد اعتمادا كلياً على مصنف بداية المجتهد، غير أن إضافة "الضروري" كمصنف للبحث سيفتح الباب أمام قضايا جديدة قد يتفرد بها البحث وهذا ما ستؤكداه الدراسة.

- مناقشة موضوع أصول الفقه في بلاد الأندلس قبل ابن رشد.
- محاولة إبراز موقف ابن رشد من المذاهب الأربعة المشهورة والمذهب الظاهري.
- محاولة لسد الثغرات المنهجية في الجانب الأصولي والفقه من الدراسات السابقة، ومعالجة أوجه القصور؛ وذلك بمحاولة تقديم عمل متكامل يعبر عن ابن رشد الأصولي والفقيه.

منهج الدراسة:

وهو المنهج التحليلي حيث أنه يتناسب وطبيعة البحث، وذلك بعرض المسألة الفقهية من كتاب بداية المجتهد، ومن خلال العرض نستنتج منهجه في الأصول والفقه، ففي الأصول قد يورد تعريفات لأدلة التشريع نتناولها بشيء من التحليل، ونستنتج مما يعرض بعض الضوابط التي قد يصرح بها أو تبدو منه ميول واضحة إليها من خلال العرض وهكذا في كل دليل من الأدلة نقلية أم عقلية، وما يتعلق بكل دليل في الجوانب التي طرقها ابن رشد، وعرضنا لمنهجه في التعارض والترجيح بين الأدلة. ومحاولته رفع التعارض بطرق مختلفة، وقد كان الاعتماد في ذلك في الجانب النظري التأصيلي من كتابه الضروري، والجانب التطبيقي من بداية المجتهد، بالإضافة إلى مصادر أخرى.

وفى المنهج الفقهي أيضا من خلال عرضه للمسألة الفقهية قد كان له منهج مرسوم وخطة واضحة المعالم فيما يرمى إليه من أهداف، بينا السبل التي سلكها لتحقيق أهدافه من ذكر لأسباب الخلاف وذكر للقواعد الأصولية والفقهية وعرض لآراء فقهاء المذاهب وآراء الصحابة والتابعين وغيرهم من فقهاء السلف وغير ذلك، وبيننا مدى نجاحه في تحقيق ما يرمى إليه من أهداف.

وتدعيما لمنهج البحث:

اقتضى النظر بين يدي العرض تقديم مقدمات تمس الحاجة إليها وتتم الفائدة بالوقوف عليها كتعريف الأصوليين لكل دليل من أدلة التشريع وبيان موقفهم منه، وكتتبع المراحل التاريخية لأسباب الخلاف والقواعد الأصولية وما شابه ذلك، كمقدمات للكشف عن الجوانب الأصولية والفقهية لدى ابن رشد.

ويجدر الإشارة إلى أنه نظرا لطبيعة وفرة المعلومات في بعض المباحث وندرتها في الأخرى قد حدث تفاوت بين فصول الرسالة من حيث الزيادة والنقصان، فقد كنت أعيد النظر في كل مبحث من مباحث الرسالة تعديلا وإضافة نتيجة لاستمرار المطالعة فيما يخص البحث من مراجع، وما أصادفه فيها مما له صلة بموضوع الرسالة، حتى يطرأ التغيير من تقديم وتأخير وزيادة ونقصان إن كان للنقص وجه مستصاغ - حتى يخرج بهذا الشكل.

حاولت قدر جهدي حصر المراجع والمصادر التي وقعت بين يدي والتي تخص البحث محاولة مني تقديم دراسة متكاملة يتضح للقارئ منها فهما صحيحا لمنهج ابن رشد في الفقه والأصول من تخريج للأحاديث من كتب السنة والرجوع إلى كتب المصطلحات في اللغة والنحو، ولم أتعرض إلا لترجمة الشخصيات التي لها علاقة مباشرة بصلب البحث مع الاعتراف بفضل الآخرين، كذلك رجعت إلى كتب الأصول القديمة منها والحديثة وكذلك كتب الفقه.

ولما كان موضوع البحث عن المنهج الأصولي والفقهي لدى أبي الوليد بن رشد الحفيد وهو من فقهاء المالكية، فقسم البحث إلى تمهيد وثلاثة أبواب مقسمة إلى فصول، وبيانها كالاتي:

■ التمهيد: نشأة المدارس الفقهية

- نبذة مختصرة عن حياة الإمام مالك.
- أصول المذهب المالكي.
- انتشار المذهب المالكي خاصة في بلاد الأندلس

وقد جاء ترتيب الرسالة على النحو التالي:

■ الباب الأول: ابن رشد عصره وحياته وآثاره

□ الفصل الأول: عصر ابن رشد

- المبحث الأول: الحالة السياسية
- المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية
- المبحث الثالث: الحركة العلمية

□ الفصل الثاني: حياة ابن رشد

- المبحث الأول: أسرته وحياته وتعليمه
- المبحث الثاني: وظائفه ومنحته

□ الفصل الثالث: آثاره

- المبحث الأول: مؤلفاته
- المبحث الثاني: أهمية مصنفه "بداية المجتهد"
- أهمية مصنفه "الضروري"

■ الباب الثاني: منهج ابن رشد الأصولي

□ مقدمة: أصول الفقه في العالم الإسلامي

أصول الفقه في بلاد الأندلس

□ الفصل الأول: الأدلة النقلية

- المبحث الأول: الكتاب
- المبحث الثاني: السنة
- المبحث الثالث: الإجماع
- المبحث الرابع: عمل أهل المدينة

□ الفصل الثاني: الأدلة العقلية

- المبحث الأول: القياس
- المبحث الثاني: الاستحسان
- المبحث الثالث: المصالح المرسلة
- المبحث الرابع: الذرائع
- المبحث الخامس: الاستصحاب

□ الفصل الثالث: التعارض والترجيح بين الأدلة

■ الباب الثالث: منهجه الفقهي

□ الفصل الأول: طريقة عرضه للمسائل الفقهية

- المبحث الأول: عرضه للمسائل الفقهية
- المبحث الثاني: توظيف علومه التي درسها ووظائفه التي تقلدها في منهجه الفقهي

□ الفصل الثاني: ذكره لأسباب الخلاف

- المبحث الأول: مقدمة عن أسباب الخلاف
- المبحث الثاني: أسباب الخلاف عند ابن رشد
- المبحث الثالث: أسباب خلاف لم يذكرها ابن رشد في المقدمة إلا أنه راعى تطبيقها

□ الفصل الثالث: ذكره للقواعد الفقهية والأصولية

- المبحث الأول: القواعد وأهميتها وأهم من كتبوا فيها
- المبحث الثاني: القواعد الكلية وتطبيق ابن رشد لها
- المبحث الثالث: طائفة من القواعد الأصولية والفقهية التي وردت في بداية المجتهد

■ الفاتمة

■ ثبت المصادر والمراجع

■ فهرست

الباحثة

التمهيد

نشأة المدارس الفقهية وظهور المذاهب:

- نبذة مختصرة عن حياة الإمام مالك.
- أصول المذهب المالكي.
- انتشار المذهب المالكي خاصة في بلاد الأندلس.